



تلخيص المحاضرة السابعة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

{أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى}

كم ثريح هذه القاعدة الإنسان!

ربنا يقول صريحة مش كل الـ هتتمناه هتلاقيه بس لإن ببساطة جداً لو أن كل إنسان حصل له ما تمنى يبقى إحنا في الجنة مش في الدنيا والحياة لا تستقيم لو كل إنسان حصله ما تمنى في الدنيا!!

{فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى}

- لترضى بما قسمه الله لك وتعلم أن له الحكمة البالغة عشان الحياة تستمر.
- وفي الآخر أنا ميهمنيش ربنا اختار لي أنهي مسار!
- في الآخر مش كل أحلامك هتحصل خليك واقعي وعيش الواقعية لكن في الآخر أنا يهمني في الآخر في أي وضع في أي مسار سواء حصل ما أتمناه أو محصلش إنني أكون أرضي الله على أي وضع وأرفع شعار

"إن لم يكن بك غضبٌ عليّ فلا أبالي".

- النبي عليه الصلاة والسلام كان يتمنى يكسب في يوم أحد محصلش لكن القاعدة "إن لم يكن بك غضبٌ عليّ فلا أبالي" كان يتمنى أهل الطائف يؤمنوا به محصلش.

{وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ}

مقالش في الأرض؟

هنا بيبين إن محدش ليه حاجة إن الأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى وإن محدش ليه ملك ليه تصرف مع الله {فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى}.

ليه مقالش ملائكة الأرض؟

لإن معلوم إن ملائكة السماء أقرب إلى الله من ملائكة الأرض وهم أجَل عند الله وهم أفضل وهم أعلى عند الله ملائكة السماء الـ هما مقرهم السماء.

بالتالي ربنا يقول ده ملائكة السماوات الـ هما حملة العرش وجبريل وميكائيل وكل الملائكة اللي هي حاجة عالية أوي دي ده الملك نفسه لا يملك الشفاعة!!!!

عشان تعرف إن لله الآخرة والأولى ويتعلق قلبك بالله لا يتعلق قلبك بنبي ولا يتعلق قلبك بملك ولا يتعلق قلبك بإنس ولا بجن ولا تخاف من حد ولا ترجو إلا الله وكل توجهك إلى الله سبحانه وتعالى

الشفاعة نظامها إيه؟

الشفاعة لها شرطين:

{يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى}

1. الشرط الأول: أن يأذن الله للشافع أن يشفع

2. الشرط الثاني: أن يكون راضيًا عن المشفوع فيه.

لذلك ما أذن في شفاعة في الكافرين لأن ربنا أصلًا لن يأذن وهو أصلًا عنهم غير راضٍ

فائدة الشفاعة:

1. الفائدة الأولى: إظهار كرامة الشافع عند الله.

2. الفائدة الثانية: إن يبين ربنا للمشفوع فيه يبين رحمته به.

{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ}

الآية بتخلينا أولًا نعرف قد إيه قدرة الله، وأن الله متفرد بالتدبير متفرد بكل شيء وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي ينبغي أن تتعلق به القلوب...

الأنبياء بشر في الآخر كلنا بنتعلق بالله إحنا بنتعلم التوحيد عشان كده مش عشان نتدل لشيخ ولا نتدل لداعية لأ نتدل لله وتطلب من الله ويكون عندك عزة المؤمن وإحنا اخوات في الآخر مفيش حد أحسن من حد

{هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْقَى}

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يأصل التوحيد في قلوب الناس يقول حديث جميل: "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله".

{إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا}

كلمة الظن تحتل 3 احتمالات...

1. المعنى الأول: الظن هو اليقين.
2. المعنى الثاني: الظن يعني غلبة الظن أو بيسموه الظن الراجح. (يعمل به في الأحكام)
3. المعنى الثالث: الظن بمعنى الظن المرجوح أو الـ الوهم. (بدون دليل)

إيه هو المذموم في الثلاث معاني؟

المعنى الثالث، أما اتباع الظن الأولاني أكيد ده حلو الـ هو اليقين، اتباع الظن الثاني الـ هو غلبة الظن حلو برضو وده الـ بيُعمل به في الأحكام زي مثلاً أنت سهيت في الصلاة فبقولك اشتغل على غلبة الظن

أما الظن الثالث الـ هو الوهم الـ هو معليهوش أدلة أو أدلته ضعيفة ده يُذم اتباعه..

{وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا}

موقوفش أمام الحق ولا ينفع مضاد ليه ولا ينفع إن هو يواجه الحق

طالما الحال كده يبقى خلي بالك من نفسك {فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}

دول يا جماعة الناس اللي بتتبع الوهم وتتبع الظنون وتتبع الأهواء دول مخالطتهم كالسُم مخالطة هؤلاء زي كده كالسُم زي كإنك بتتحسى سُم ربنا بينصح ويوجه عباده

قاعدة مهمة جدًا بتضبط علاقاتك بالآخرين مين الـ أوصله ومين الـ أقطعه ومين الـ نص نص؟

{فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}

على حسب علاقة الإنسان بالذكر

الذي يُعرض عن ذكر الله تعالى الـ هو {وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} يعني شخص طول ما أقعد معاه بيتكلم في الدنيا بس طول ما أنت قاعد معاه مبيذكرش الله أبدًا لا يفكر بك صلاة ولا يفكر بك بذكر ولا يفكر بك بحلال ولا بحرام بل يصدك عن الذكر ويلهيك عنه ويشغلك عنه الشخصية دي أبعد عنها

كل ما كان الشخص أبعد عن ذكر الله وأكثر انشغلاً بسفاسف الدنيا كل ما يبقى أبعد عني وكل ما يقرب من الذكر يقرب مني وكل ما يبقى مجلسه نافع بالنسبالي يقرب مني أكثر

فأهل مجالستي هم أهل الآخرة وخاصتي هم من يريدون فعلاً وجه الله سبحانه وتعالى ويتعاملوا في الدنيا على اعتبار إنها وسيلة فعلاً مش غاية.

{ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ}

لذلك الـ مبلغه من العلم الدنيا لازم يضل عن سبيل الله لأن لما الدنيا فعلاً بتكون هي شغله الشاغل ببصير هي دي الغاية لما تتحول الدنيا..

لأ أنت مبلغك الله والدنيا عبارة عن وسيلة وبالتالي لو الوسيلة عطلنتي عن المبلغ (عن الغاية) بريح الوسيلة

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يدعي يقول: "اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا"

وكان يقول: "اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا"

{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ} ، {وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى}

يعلم سبحانه وتعالى من سيضل ومن سيهتدي ويبين إن الـ ضل ضل بسبب، ربنا مظلّمش حد هو اللي قعد طول حياته مبلغه العلم ومعرض عن ذكر الله فربنا أضله يبقى ظلمه؟ مظلّموش يبقى ليه ربنا أضله؟ هو أعلم

أنت تثق في تقدير الله تثق في حكمة الله في الهداية والإضلال وتقف هنا عشان دماغك مش هيقدر يستوعب أحياناً بعض الحالات لكن {هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى} ربنا بيبين إن كل حاجة ليها سبب

عشان كده بعديها قال:

{وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}

يحكم ما شاء يقضي بما يشاء ولا يحكم إلا بعلم ولا يقضي إلا بعدل

{لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}

يعني فليستعد الجميع أن الذي له ملك السماوات والأرض مآل الأمر سيصير الأمر إلى محاسبة وجزاء لن يضيع أي عمل ولن ينسى الله شيئاً، أحصاه الله ونسوه وكل شيء عمله الإنسان سيراه!!!!

قاعدة:

"الدنيا لن يُقام فيها العدل التام ولن تنتهي الحسابات في الدنيا وإنما سينتهي ذلك يوم القيامة".

ما هو العدل الرباني؟

العدل الرباني هو الدنيا + الآخرة مش الدنيا بس لأن ربنا بين إن الدنيا هتنتهي نهاية مفتوحة مش كل حاجة خلصت ربنا قال {كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ} يعني هتكتمل الأمور مش هنا {وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}.

قصة:

كان فيه ملك ظالم في زمن من الأزمان وسجن راجل صالح من السلف مدة طويلة وبعد كده لما طلعه بعد سنين قاله كيف وجدت سجنك؟

قال: "ما مر من نعيمك يوم إلا مر من يؤسي يوم حتى نلتقي في يوم"

{لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}

لما اتكلم عن الإساءة قال العدل ولما اتكلم عن الإحسان اتكلم عن الفضل

كلمة ربانية مُختارة بعناية {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا} بالعدل مش هيزود على حد حاجة لكن في الثانية دي بزيادة أوي {وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}

الحسنة بعشرة بسبعمية واغفر الذنوب والدنيا واسعة الحمد لله إن بيعاملنا بالحسنى!!

الحسنى الجنة والحسنى اللي هو الإحسان تمشي برضو

{الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ}

مين {الَّذِينَ أَحْسَنُوا}؟

ده تعريفهم قال: {الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ}

كبائر الإثم هي كل كبيرة في الإسلام.

ما هي الفواحش؟

الفواحش هي من الكبائر برضو عشان كده هنا بيقلوا ربنا ذكر خاص بعد عام

الفواحش هي الكبيرة إذا فُحِشَت الـ هي تستقبحها النفوس وتستقبحها الفطر السوية الـ هو مش بس كبيرة لأ كبيرة وحقيرة مستقدرة بشعة في النفوس زي الزنا والاغتصاب واللواط والتحرش بالأطفال..

قاعدة في القرآن "أن كلمة الفاحشة غالبًا بتُطلق على الزنا وأحيانًا تُطلق على شيء غير الزنا"

هنا بيقلوا هنا الفاحشة أوسع من الزنا

ما هي الكبائر؟

العلماء اختلفوا فيها إزاي بشعر الكبيرة في الإسلام؟ الكبائر في الإسلام كتير مش سبعة بس إنما السبع الموبقات دي أكبر الكبائر لكن الكبائر أكثر من سبعة بكثير

قواعد تعرفنا الحاجات دي هي الكبائر:

1. القاعدة الأولى: أن يُصرح النبي عليه الصلاة والسلام أن دي كبيرة كأن يقول مثلاً (اجتنبوا السبع الموبقات) خلاص كل اللي في الحديث ده أكيد كبائر أكل مال اليتيم التولي يوم الزحف قذف المحصنات كل دي كبائر، أو يقول: (ألا أدلكم على أكبر الكبائر) فدي صريحة منه عليه الصلاة والسلام.

2. القاعدة الثانية: أن يكون لها حد في الدنيا، إن ربنا يجعل للمعصية دي حد في الدنيا جلد قتل حدود أي حاجة ليها حد في الدنيا أكيد من الكبائر وإلا مكنش يبقى ليها حد في الدنيا.

3. القاعدة الثالثة: أن يكون له عقوبة خاصة يوم القيامة غير النار، النار دي عقوبة الناس كلها لكن فيه ناس ليها عقوبات خاصة يوم القيامة زي مثلاً {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} عقوبة الناس

4. القاعدة الرابعة: بيقلوا المعصية الـ ورد فيها لعن يعني معصية النبي عليه الصلاة والسلام قال: (لعن الله) فأكد المعصية اللي فيها لعن هتبقى من الكبائر (لعن الله الواشمة والمستوشمة، النامصة والمتنمصة، الواصلة والمستوصلة)

{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ}

ما معنى إِلَّا اللَّمَمَ؟

قالوا اللَّمَمَ هي الصغائر يعني لو عملوا حاجة يعملوا الصغائر... لو إنسان قدر فعلاً يجتنب الكبائر كلها وزلاته إنما هي في الصغائر بس يبقى إن شاء الله خلاص هيعدي، ربنا قال في سورة النساء عرض {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا}

{إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ}

واسع المغفرة يعني يالـ مقدرتش تبقى مثالي يالـ وقعت في كبائر يالـ وقعت في فواحش تعالى برضو تنفع تبقى معانا في الحسنى تنفع تبقى من المتقين لو رجعت بسرعة لو توبت، ما هو لو توبت يبقى مسحت يبقى رجعت تاني كأنك متجنب لأن التوبة تجب ما قبلها وقعت في كبيرة تانية ارجع بسرعة تعالى {إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ}

{هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ}

خد بالك ياللي فاكرك نفسك جامد يالـ فاكرك نفسك ملتزم ومميز يالـ حاطط نفسك في المثالية أنا الحمد لله معنديش كبائر أنا يدوبك في اللمم لا متصدقش نفسك أوي ومتزكيش نفسك ومتستعجلش كلنا بنغلط ومحدث عارف حال القلوب فلا تزكوا أنفسكم

{هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ}

بص بيجيبلك منين المشهد وأنت فين {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ} ده أنت وأنت في بطن أمك كان يعلم حالك {فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} بالتالي {فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}

قوله تعالى: {فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ}

تحتمل معنيين...

1. المعنى الأول: أنفسكم يعني أنت نفسك.

2. المعنى الثاني: أنفسكم بمعنى أخوانكم وأحياناً كلمة أنفس تأتي بمعنى الأخ مش النفس

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (33) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى}

هنا ربنا بيتكلم على الـ هو نموذج الشخص الـ هو يدوبك يعمل حاجة بسيطة فيفتكر نفسه أنا كده تمام ويريح

يعني عمل عملاً يسيراً {وَأَكْدَى} يعني انقطع

سل نفسك السؤال ده هل أنا من الناس الـ بتكدي الـ بتقطع على طول؟

أبدأ حفظ القرآن واقطع؟ أبدأ طلب علم وأقطع أبدأ أتابع دورة علمية واقطع؟

صليت الفجر شوية وقطعت؟ كل شوية أبدأ وأقطع؟ خد بالك ده فيه ذم في القرآن!.

{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (33) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى}

الآيات دي قيل نزلت في الوليد بن المغيرة لأنه كان هيسلم وقال كلام كويس في الإسلام وبعد كده أكدي ربنا بيذمه وبيذم عموماً الحالة دي إنك تبقى ناوي خير وبعد كده تقطع

ربنا بيقوله طب أنت قطعت ليه؟

{أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى}

يعني عندك علم من الغيب إن أنت تمام ووصلت عشان كده قطعت؟

يالـ قطعت أنت ما هو حاجة من الإثنين يا إما أنت عندك علم من الغيب من عند ربنا إن أنت وصلت وإن أنت مش محتاج تصلي وإن كفاية عليك كده وبطل تصلي وبطلّي تطلبي علم وبطلّي تدعو إلى الله وبطلّي تعملي خير _ وده مش حاصل _ يا إما أنت أحسن من سيدنا إبراهيم لأن سيدنا إبراهيم {وَقَى} فضل شغال لغاية آخر لحظة في حياته ومسابش عمل

قط ومنقطعش أبداً من عمل.

{أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى}

بص الكلام بيحبينا إزاي {وَأِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَى} ده إبراهيم وفي أنت فين؟ أنت أحسن منه ولا عندك علم غيب إن أنت معدي؟ يبقى فيه حاجة غلط وده قدوتك مش بتوفي ليه؟

{أَلَا تَرَى وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41)}

- أول قاعدة: لا تزرر وازرة وزر أخرى.

يعني مفيش حد يتحمل ذنب معمولوش أو مكنش سبب فيه

الإنسان بيتحمل الذنب بحاجتين إما يكون عمله أو كان سبب فيه كأن يكون دل

-القاعدة الثانية {وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} ليس للإنسان إلا ما سعى.

❖ قاعدة النجاح: أن النجاح ليس هو النتائج النجاح هو السعي نفسه "يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد.."

سيدنا نوح لو بيتحاسب على النتائج كان هيبقى حاجة بسيطة جدًا لكن سيدنا نوح من أولي العزم من الرسل رغم إن ما آمن معه إلا قليل!

{وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}

البعض هنا بيستثير مسألة طب ما أنا ممكن بعد ما أموت حد يعملني عمل خير عمرة صدقة وربنا بيقول {وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} طب إزاي الكلام ده؟

إهداء القربات واحد عملك ختمة واحد عملك عمرة واحد عملك صدقة جارية أنت مقولتلوش يعمل ولا وصيته ولا أمرته ولا اديته فلوس رغم ذلك إن الأدلة دلت إن الدعاء بيوصل والصدقة بتوصل والحج بيوصل والعمرة بتوصل طب إزاي وربنا بيقول {وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}؟ الرد الأول: {وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} معناها أن الإنسان لا يملك إلا ما سعى

الرد الثاني: {وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} الرد الثاني الجميل، في الحقيقة إن كل الإهداءات دي هي من سعي الإنسان، إزاي؟

معلش هو الـ بيهديك مين؟

ابنك أخوك جارك صاحبك طب هو أهذاك ليه؟ عشان سعيك عشان أنت كنت كويس معاه عشان أنت كنت راجل صالح عشان أنت كان ليك مواقف معاه عشان هو كان بيحبك في الله طب ما كل الحاجات دي كانت بسبب سعيك ففي الحقيقة كل اللي عملك حاجة في الآخر هو بسبب سعيك برضو بسبب دينك بسبب اجتهادك بسبب جدعتك بسبب مواقفك في الآخر الناس بتردلك أو بتحبك في الله عشان أنت كنت صالح طب ما هو ده سعيك، يعني حتى اللي عملك حاجة عملها بسبب سعيك فهي في الآخر دي من سعيك، الولد الصالح هو من كسبك هو بيدعو لك الصدقة الجارية العلم اللي يُنتفع بيه وهكذا... تم بفضل الله سورة النجم

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.